الزمخشري في قراءة الاعمش بضاري من احد حذفت النون
للاضافة الى احد ومن كالجزء منه وحرف معنى حروف
المعاني هي الكلمات الموضوعة المقابلة للاسما والافعال وحروف
المباني هي التي تبنى منها الكلمات اي تركب وهي حروف الهجا اعني
نحو جيم لا جيم فانه اسم له ومعناه الخطاب هو الذي تنبه
عليه بما دونها وجوهرها وتدل على احوال المخاطب تذكيرا وتانيثا
بهيئتها من فتح وكسر والافصح فيها مراعاة حال المخاطب تذكيرا
وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا وفيها اي مع اسم الاشارة لغة اخرى
فتح الكاف في الاحوال كلها اقتصارا على هذه اللغة التنبيه على
مطلق الخطاب وتعطل دلالة الفتح على المفرد المذكر ولغة
اخرى تفتح مع التذكير وتكسر مع التانيث مع الافراد فيهما
هذا اي كون اللاحقة للضمائر حرفا هو الصحيح لانها تدل على
معنى في غيرها الخطاب خصوص زيد في قولك اياك يا زيد وهو
مطلق الخطاب فهو متعلق معناها على ما هو مشهور فان
قلنا معناها خطاب خصوص زيد مثلا ولم نقل كما قال د
معناها لان المخاطب مفرد مذكرا وغير ذلك من احوال المخاطب
لكن من ان معناها المادي الخطاب وما ذكر معنى لها بواسطة الهيئة
على انها لا تدل على الافراد ونحوه الا بواسطة العلامات اللاحقة
لها قال د ان قلت ان بعض الاسما تدل على معنى في غيرها
كاسما الشروط والاستفهام فلم لم تجعل حروفا قلت
هذه الاسما تدل على معنى في نفسها ومعنى في غيرها والحرف
ما لا يدل الا على معنى في غيره لا ما دل على معنى في غيره كما عرفه
بعضهم وعليه فالحصر في التعريف المشهور من الاقتصار
في

١٥٨

في مقام البيان وتوضيح ما اشار اليه ان من مثلا موضوعة
لمن يعقل ثم ضمنت معنى الشرط والاستفهام وكذلك ما اصلها
لما لا يعقل واين اصلها للمكان واني للزمان وهكذا ومقابل
الصحيح مذاهب منها قول الاخفش والخليل والمازني انها
اسم اضيف اليه اي ونحو في محل جر واختاره ابن مالك مستندا الى
انه اي الضمير اضيف لفظ في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه
واياالشواب اي فليحذر نفسه الشواب فثبت انه مضاف لما
بعده وسوا الكاف وغيرها وهذا عند المخالفين محمول على الشذوذ
فلا حجة فيه ومنها قول بعض الكوفيين ان الضمائر هي الكاف
وما بعدها واي دعامة ليصير بسببها منفصلا ومنها قول بعض
اخر من الكوفيين ان الكاف حرف بنية مجموعها مع اي واللواحق
ضمير والنجاك قال ش بنون مشددة وجيم مخففة وهمزة
قبل الكاف ممدود مصدر نجوت من كذا انجو نجا ثم استعمل اسم
فعل للامر منه بمعنى اخبرني اعلم ان المصنف وابن ام قاسم
المرادي صاحب الجنى الداني وشارح التسهيل اختارا ان ارايت
هذه منقولة من العلمية لا البصرية وذلك لانها تتعدى الى
اثنين نحو ارايتك زيدا ما صنع فالتا فاعل والكاف
حرف خطاب على الصحيح وزيدا مفعول اول وجملة الاستفهام
مفعول ثان واصل الكلام انشا استفهام عن العلم بزيد من
حيث الحالة المستفهم عنها فانشاء ثم نقل الى انشا اخر هو
طلب الاخبار بتلك الحالة فيجاب بقولك صنع كذا وكذا
ولو كان باقيا على حاله من الاستفهام لما تطلب التصريح
فيجاب بنعم او بلا كما تقول لمن قال اجاز زيد نعم او لا واختار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)